

سقوط الجدران القديمة

عبدالله العلمي



@AbdullaAlami

شاهد العالم البارحة في حديقة البيت الأبيض حفل إبرام معاهدتي سلام، الأولى بين الإمارات وإسرائيل والثانية بين البحرين وإسرائيل. أثبتت أبو ظبي والمنامة دعمهما للقضية الفلسطينية وبدء مرحلة النقاش المثمر لصالح السلام.

في السياسة تتباين الأولويات، وتحسب كل دولة مصلحتها بناء على أمنها واستقرارها. انتهى عصر الخطاب العنصري المُتخَشَّب، وحيان وقت ففتح آفاق اقتصادية وسياسية وأمنية جديدة عبر الحوار البناء.

السلام مع تل أبيب لا يعني بالضرورة الاستسلام والتفريط في الحق الفلسطيني أو تغيير الرؤية العربية حول حل الدولتين. الدليل أن الإمارات والبحرين أكدتا ضرورة وقف ضم الأراضي الفلسطينية لإسرائيل ضمن اتفاق السلام.

ولكن، ما هي إسهامات السلطة الفلسطينية وقطر وتركيا وبشار وإيران في هذه المرحلة؟ السلطة الفلسطينية مستمرة في صراخ المايكروفونات، وما زال الريح والطم والشتائم الإنجازات الوحيدة للسلطة الفلسطينية بدلا

رفقا بال«Programmers»

الواقع، فعقله يعمل بشكل مستمر. العمل البرمجي يؤثر بطريقة مباشرة على شخصية المبرمج وحياته، فترى شخصيته تميل للانطوائية وتفكيره للعقلانية، فعقله دائم العمل والتفكير في عمله، وهذا سيؤثر بطريقة ما على تواصله مع محيطه وأصدقائه، وساستعرض لكم بعض المشاكل التي تمثل شوكة في ظهر أي مبرمج، تعوقه في عمله وتقلل من مستوى أدائه:

أولى هذه المشاكل «العملاء»، ليس كل العملاء، بل العميل غير الواقعي وغير المنطقي، كيف سيكون شعور المبرمج بعدما قضى أكثر من 80 ساعة برمجية في العمل على تصميم طلبه منه العميل، ليصله رد العميل بعدم الرضى أو أن البرنامج لا يحقق المطلوب كما ينبغي، أو ترى بعض العملاء يعتمد على المبرمج في كل شيء بعد إعطائه الفكرة ويغيب، وعندما يحين وقت تسلم البرنامج يتذمر كون البرنامج ينقصه كذا وكذا وهو لم يبين للمبرمج ماذا يريد تحديدا. المبرمج ليس آلة لتحقيق الأحلام وليس رجلا خارقا يتمكن من السفر عبر الزمن ليعرف ماذا يريد العميل وكيف يريده!

من المشاكل المقلقة للمبرمج أيضا مشكلة قد تعكر صفو حياته لأيام، وقد يضطر لإعادة كل شيء من الصفر والعمل من جديد، مع أن كل شيء صحيح؛ الفاصلة والنقطة والقوس في أمكنتها الصحيحة، لكن البرنامج لا يعمل، أين المشكلة؟ ماذا هناك؟ لا يعلم أحد! البرنامج يجب أن يجرح المبرمج دائما، ترى المبرمج على أتم الاستعداد لعرض مشروعه وبرنامج الذي قضى فترة طويلة يعمل عليه فينأجا بتوقف البرنامج عن العمل، أو بأنه عند نقله إلى جهاز آخر لا يعمل وفيه عدد كبير من المشاكل، حينها لن ينفع عنر (كان يعمل في جهازي).

المبرمج ليس سوبرمان، هذه حقيقة فعلية يجب أن يؤمن بها كل من يتعامل مع المبرمج، لا تتوقع من المبرمج حل مشاكل هاتفك وتلفازك وطابعتك وجهازك المعطل، نعم قد يبذل الجهد العظيم لحل تلك المشاكل وقد يتمكن من حلها وقد لا يتمكن من ذلك، لكنها فعلا ليست من اختصاصه.

من أسوأ المشاكل التي يعاني منها المبرمجون مشكلة قطع الأفكار والإزعاج، البرمجة تعتمد بالدرجة الأولى على الجهد الذهني والقدرة على ترتيب الأمور بطريقة مناسبة ليخرج البرنامج بالطريقة الصحيحة، هذا الوضع يتطلب من المبرمج العزلة والهدوء التام، وترى بعض الناس لا يعطي المبرمج هذه المساحة من الهدوء، فتراه يقطع أفكاره في كل كلمة ويقطع بذلك تسلسل الأوامر، ويقف المبرمج حائرا (ما السطر الذي يجب أن أكتبه الآن؟)!

وفي آخر المطاف نتمنى للمبرمجين حياة سعيدة بلا أخطاء، ونصيحة بسيطة: أنه عمك في المكتب وعش حياتك مع أمك وناسك، فهذه اللحظات الجميلة لن تسترد بعد فقدها.

فاطمة جعفر آل هليل



@Day Technique

من الدبلوماسية والتفاوض لتحقيق السلام. تناول القيادات الفلسطينية على دول الخليج في مؤتمر إعلامي يحضره محمود عباس سقطة أخلاقية غير مقبولة بتاتا. أما في قطر، فرائحة الفساد تفوح على خلفية مونديال 2026-2030. كذلك فضحت وسائل الإعلام العالمية كيف مولت قطر شحنات الأسلحة من أوروبا إلى حزب الله الإراهبي. لا جديد، فقط مغرمة بدعم عصابات التشرذم حزب الله وحماس.

الحاكم العثماني يستمر بتهديد الملاحة البحرية وطرق الطاقة واعتقال المئات بتهمة التواصل مع عبدالله غولن. أما حاكم دمشق بشار، فهو بلا شك سعيد بالنمو الاقتصادي «المُشْرِف» لبلاده بعد افتتاح جمعية «شريعتي» الإيرانية أربعة فنادق لتسهيل إجراءات «زواج المتعة» في منطقة «السيدة زينب» جنوب دمشق.

إيران وضعت ترسانتها الإرهابية في خدمة الحوثيين، وها هي تخطط لاغتيال سفيرة واشنطن في جنوب أفريقيا. أمانتا قد تلغي زيارة «الظريف» ظريف لألمانيا على خلفية

معضلة الصراع الاجتماعي في المدينة وجدلية المصلحة العامة...!

وليد الزامل



@waleed_zm

تعتبر مصلحة المجتمع الأساس الذي يتحكم في بناء العلاقات الاجتماعية بين الناس، فالأفراد يتشاركون في تحديد الإطار العام لمفهوم المصلحة العامة. في القرية (المجتمع البسيط) يتشارك الناس في العادات، والتقاليد، واللغة، والعرق، وحتى اللهجة المحلية، إنهم أقرب إلى التجانس الاجتماعي، حيث يتعاونون مع بعضهم البعض وفق النظم الأخلاقية والعرفية لتحقيق المصلحة العامة. لذلك، فإن التمييز العنصري والطبقية الاجتماعية بين السكان في المجتمعات الريفية تتضاءل بالمقارنة مع مجتمع المدينة.

وعلى النقيض، تعتمد المدينة (المجتمع المعقد) على تبادل الخبرات بين الأفراد لتحقيق الإنتاج الذي يعكس إيجابا على المجتمع. إن الحفاظ على التوازن في نظام تبادل المصالح بين أفراد مجتمع المدينة يحقق مزيدا من التطور، والإنتاجية، ويضمن التوازن، والمنافسة الديناميكية. يتفاعل السكان داخل المدينة بمناطق المصالح المتبادلة والعمل المشترك بين الأفراد تحت سقف اقتصادي واجتماعي، وقانوني محدد. ويساعد هذا المبدأ على تحول المدينة إلى أطوار نمو مختلفة أسوة بالكائن الحي!

بعد النموذج الاجتماعي في المدينة الأكثر تعقيدا بالمقارنة مع النموذج الريفي

داخل النطاق الإداري، هو من لديه تراكمات منذ التنشئة الودية، في مراحلها الأولى، وبحسب نظرية الشخصية في علم النفس، فإن الطفل من سن سنتين إلى سبع سنوات تقريبا يطلق عليه «الإنسفنجة» أو «الشخصية الإسفنجية»، بسبب طبيعة هذه المرحلة التي تقوم على امتصاص كل ما يدور حولها من نماذج تربوية سلوكية، ولفظية، وفعلية، وإيمائية، كالقسوة والتهميش والاحتقار والشتم والضرب، أو على النقيض من ذلك من أسلوب الدلال الزائد، والتلبية الفورية لكل ما يطلبه، وعدم الوقوف على الأخطاء وتصحيحها، وتعزيز جوانب الإيجاب والمحافظة عليها، سينشأ الطفل ويترتب على الانسحاب من المواقف التي تتطلب القرارات التصيرية في حياته، والمنصب الإداري يتطلب الأنماط القيادية، التالية: الوضوح، والحزم، والديمقراطية، والالتزام، والاحترام، وهذه التوليفة مطلوبة في إدارة دقة المنظمة أو القطاع أو الإدارة، بتطبيق وظائف الإدارة تطبيقا سليما مثل التخطيط والتوجيه والتنظيم والمراقبة.

فالشخصية الانسحابية تعزز في أدائها، وتتنامى بسبب ما يسمى في علم النفس بـ«الصراع» وهي نقطة تمحور المشكلة في الشخصية، من حيث التهرب والانسحاب وعدم المواجهة نتيجة ما طرأ عليها من تعريب أو تفريط في الصغر، فبيدأ هذا المسؤول أو المدير والتنفيذي بالعمل على إسقاطات الماضي في اللاشعور، واجترار ما نال شخصيته من تنزوه وعيب، ليطرحه على الموظفين ومن هم في دائرة إشرافه ونطاقه الإداري على مستوى الشعور والواقع في التعامل اليومي، فبيدأ على سبيل المثال بإصدار قرارات عشوائية لا يراعي فيها الموظفين وروحهم المعنوية.

إعدام طهران لناشط إيراني. إضافة لذلك، العملة الإيرانية تسجل انخفاضا مديوا، والغضب الشعبي يتصاعد رغم استخدام السلطات أساليب القتل والإفراط في الاعتقالات. إيران، وليس إسرائيل، هي من استخدمت صواريخها وطائراتها المسيرة لشن هجوم ضد أهداف اقتصادية ومدنية سعودية. موقف الرياض واضح؛ الحرص على وحدة وسيادة وسلامة الأراضي العربية، ودعم جميع الجهود الرامية إلى الوصول لحل عادل وشامل للقضية الفلسطينية بما يمكن الشعب الفلسطيني من إقامة دولته الفلسطينية المستقلة على حدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، وفق قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية.

سقوط الجدران القديمة فرصة العرب لوضع إسرائيل أمام اختبار حقيقي لتحقيق السلام. لا أحد يدعي أن المفاوضات ستكون سهلة، خاصة مع تباين الآراء على بعض التفاصيل، إلا أن الواقع أثبت أن استعادة الأراضي لا يتم بالحروب أو الصراخ أو تكرار الأخطاء، بل بالمفاوضات واتفاقيات السلام.

فالأفراد في المدن غير متجانسين، ولا يتمتعون بالولاء للمجموعة، ولا توجد خصائص مشتركة بينهم، إنهم قدموا من مدن، وقري، ودول عديدة من أجل العمل وتحسين ظروفهم الاقتصادية، كل فرد يعمل من أجل مصلحته الشخصية ضمن إطار القانون المدني، وعليه فاحتمالية الطبقة الاجتماعية بين الأفراد هي الأعلى في مجتمع المدينة؛ كما أن التعقيد الاجتماعي يزداد مع زيادة مستوى المدينة في السلم الحضري، شغل العمل والاستثمار في المدن الكبرى يزداد، وتتسع بعض الفئات الاجتماعية بشغل للسيطرة على الموارد الاقتصادية وقيادة التنمية وتوجيهها من خلال مصالحها الشخصية، ويزداد الصراع الاجتماعي ليقيم مجتمع المدينة لطبقات اجتماعية ينجح بعضها في التفاعل مع اقتصاد المدينة الذي يستجيب لتحولات عصر العولمة، في حين يفشل الآخر ليستكين في قاع المدينة!

لقد اتجهت العديد من المدن في أمريكا وأوروبا بعد الحرب العالمية إلى التجديد العمراني والاستثمار الاقتصادي، خاصة بعد الطفرة الصناعية التي شهدتها هذه الدول. ركزت التوجهات الاستراتيجية في بعض المدن على الجانب العمراني المحض بدوافع اقتصادية على حساب القضايا الاجتماعية والثقافية. وسعت هذه الخطط إلى تطوير شبكات النقل، وبناء المراكز الاستثمارية على حساب تحسين العشوائيات ومعالجة الفقر الحضري. وعليه فقد أصبحت الموارد متاحة للفئات القادرة ليزدادوا ثراء؛ في حين تم استثناء الفقراء ومنخفضي الدخل ليعانوا من التهميش الاجتماعي!

أقول إن المدينة ليست تراكمات سكانية ومنشآت خرسانية لا تستجيب للتفاعلات الاجتماعية والتحول الاقتصادي، في الحقيقة تأتي جدلية المصلحة العامة من كونها عنصرا متغيرا عبر الزمن، فالمصلحة العامة اليوم تختلف عنها في المستقبل، ويتماشى ذلك مع مبدأ التخطيط لكونه نشاطا يتعلق باستشراف المستقبل وبناء نموذج يستجيب للتحديات الحضرية. وأزعم أن التعامل مع المدينة يتطلب الإلمام بسلسلة معقدة من النظم الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية، التي تتفاعل ضمن أطر تشريعية وقانونية. ويلعب المخطط العمراني اليوم دورا هاما في تحقيق التوازن بين هذه المتغيرات لتخفيف وطأة الإشكالات الحضرية التي تشهدها المدن. وعليه فإن المصلحة العامة في التخطيط العمراني تقتضي العمل على تطوير اقتصاديات المدن، والتوزيع الأمثل للموارد، وتطوير القوانين والشرعيات العمرانية بما يضمن تكافؤ الفرص المعيشية للجميع.

كذلك عند مواجهة هذا المسؤول في أي أمر إداري أو قرار تنظيمي، يبدأ ممارسة دور الانسحاب الموقفي بعدم المواجهة والتهرب والمراوغة، أو عدم الرد والتلنيس والتهميش تارة أخرى، أو بالمماطلة والمجادلة بلا فائدة ولا هدف، ويعطل بذلك المصالح العامة للموظفين والمراجعين. فلا هو بالشخص القوي الذي يتحمل المسؤولية ويحمي موظفيه، ولا هو بالشخصية القادرة على مجابهة التعديل والتعليل لما حدث.

وأصحاب الشخصيات الانسحابية يتروك آثارا سلبية في نفوس الموظفين بين بعضهم البعض بسبب اختلال واعتلال العملية الإدارية غير العادلة التي تتم باستخدام أسلوب الإقصاء والإدناء في التعامل، فيقربون فلانا ويستخدمونه للمواجهة كاستار وحجاب لما يجري خلف الكواليس، ويبعدون فلانا عن دوائرهم لانتفاء مصالحهم معه، وكذلك يلجأ صاحب الشخصية الانسحابية إلى منهجية فرّق تسد، لافتقاره لجانب المعرفة الإدارية، بافتعاله المشاكل التنظيمية والإدارية وإحداث الخلافات المهنية والشخصية بين الموظفين.

الإدارة فن وذوق وأخلاق وقيادة، وتحتاج إلى شخصية قوية في أساسها وتأسيسها للحفاظ على البنيوي النفسي والمعرفي، للمحافظة على الروق الإداري والتنظيمي، فالتمهيش والترشيح للمناصب القيادية في المستويات المختلفة يتطلبان إجراء اختبارات نفسية للشخصية متعددة الأوجه MPPT، واختبارات للمعرفة الوظيفية والثقافة العامة، إضافة إلى المهارات المطلوبة في اختيار الكاريزما القيادية للمنصب.

فالشخصية الانسحابية ما هي إلا إدارة انسحابية مصيرها ويلات كارثية.